عـــــنوان الدرس الثاني:

(قصيدة الشّعر العمودي)

محاور المـــــحاضرة:

***- مدخـــــــل.**

1 . المحور الأوّل: المراحل التاريخية لمدرسة الإحياء(البعث).

2 . المحور الثاني: الخصائص الفنية لمدرسة الإحياء(البعث).

***- خاتمـــــة .**

***- مدخـــــل:**

أدت النهضة الأدبية في العصر الحديث دورًا بارزًا في كل مجالات الحياة المادية منها والمعنوية مادام الأدب هو ابن البيئة، وعنصر أساسي فيها إذ لا يمكن الاستغناء عنه لأنه المرآة التي تعكس ما يجري في البيئة أو المجتمع، وعليه نجده يتأثر بما يجرى فيها على كل الأصعدة و المجالات،وهذا ماجعل الشّعر العربي الحديث يتطور بداية « من بدء الحملة الفرنسية على مصر سنة 1789م، حتى الحرب العالمية الأولى التي انتهت بسقوط أكثر البلدان العربية تقريبا تحت الاستعمار الغربي المباشر»[1] ،وفي هذه الفترة يشير الناقد: **"شلتاغ عبود"** إلى أنّ الباحثين يجمعون على تسميتها « بالعصر الحديث أو عصر البعث

والنهضة»[2]،هذا العصر الذي شهد تعاقب اتجاهين شعريين: الاتجاه الإحيائي ثم الاتجاه الرومانسي، ليمرّ الشعر« بمراحل متعددة بدأت بالإرهاصات الأولى لمدرسة الإحياء والبعث وانتهي بظهور مايسمى بمدرسة الشّعر الحر»[3] مخلفا بذلك العديد من القضايا الهامة على الساحة الأدبية والتي مازلت تبحث عن إجابات شافية لها، ولعلّ جميع تلك المراحل« تتداخل وتتزامن في كثير من الأحيان، فالشعر الذي يمثل عصر الإحياء ويتمسك أصحابه بعمود الشّعر العربي مازال ماثلاً حتى الآن»[4]،وعمومًا فهذان الاتجاهان قد لعبَا دورًا أساسيًا في نهضة الشّعر العربي الحديث، وتطوره بين الشّعراء والنقاد.

حقا كان الشّعر العربي في العصر العثماني ، يعاني من الصنعة والتكلف ،وهذا الأمر لم يرق للشعراء كثيرا ،« فكان لابد أن تنشأ حركة شعرية ناهضة تحطم أسوار الجمود فبدأت حركة البعث الجديدة التي تزعمها البارودي،والتي استطاعت أن تجهل الماضي يرتد الحاضر وأن تبعث إلى الحياة أروع النماذج من تراثنا الأدبي »[5] لكن هذه الحركة التي أعادت الاعتبار للقديم وعظمت من شأنه ومجدته لدرجة أنها جعلته النموذج المثالي الذي يجب أن يسير على خطاه باقي الشعراء لم تعمر طويلا ، فمادام الشاعر هو ابن بيئته كان لابد أن يواكب شعره العصر الذي نما فيه ، فكان الشعر القديم جميلا لما تلبس بخصوصيات البيئة القديمة التي أنتجته ، وهذا لا يمنع أو ينفي صفة الجمال عنه عند تجاوزه.

لقد وقع أنصار الاتجاه التقليدي في نفس الخطأ الذي حاولوا- بعودتهم هذه إلى القديم- أن يقوموه ، حيث زعم أحمد شوقي وحافظ إبراهيم ومحمود سامي البارودي أن إحياء الشعر القديم سيخرج الشعر من دائرة التكلف التي ضاقت به، وحسبهم في ذلك أنّ الشّعر القديم لا تكلف فيه ولا صنعة ، فقد تكلمت به قرائح الشّعراء عن سليقة وعفوية فكان لا بدّ أن يحتذي به، إنّ هذا الاتجاه التقليدي لما عمل على إحياء الشّعر القديم جعل الشعر يعاني مرة أخرى من الجمود، فلا تشبيه جيد كتشبيه القدماء، ولا لغة أرقي كلغة القدماء إضافة إلى سيادة الأغراض التقليدية كالمدح والهجاء،والفخر ...إلخ، فطغى حينها الشّعر المناسباتي،وقد ظلّ الأدب العربي الحديث فترة طويلة يعيش لغة بعث وإحياء التراث العربي من سباته « حتى ظهرت حركة التحرير من طغيان الجمود على الأدب في القرن العشرين ، وساعد على تيقظ الوعي عند الكتاب، ما كان من نقل الثقافة الغربية ، وإحياء التراث ،وحمل العقاد والمازني وعبد الرحمن شكري من جانب وخليل مطران من جانب أخر لواء تحرير الأدب ، فكانوا أول دعاة التحديد في شعرنا المعاصر»[6]، وهكذا تخطى الشّعر العربي الحديث كلّ العوائق الفنية والجمالية التي كانت تعيق مسيرته منذ عهد الصنعة،والتكلف الذي لحق به فكان رواد الشعر العربي الحديث من إحيائيين،وتجديديين يخوضون مختلف التجارب الشّعرية لنهضته وإثراء القاموس الشعري العربي بمنتوج شعري يجد المتلقي فيه ضالته الأدبية.

***- المحور الأوّل: المراحل التاريخية لمدرسة الإحياء(البعث)**

لقد كان الشّعر الحديث قبل مرحلة الاتباعية (**الكلاسيكية**) « يتعثر في قيود الصنعة، ويتخبط في أثقال الزخرف والزينة»[7] إلى أن جاء من يخلصه من عثرته، وينقذه من تخبطه وهم « أعلام مدرسة البعث (...) محمود سامي البارودي وأحمد شوقي» [8] يضاف إلى ذلك "حافظ، ومطران"، فقد اتفق النقاد كما يقول: **"محمد مصايف"** على أنّ ظهور هؤلاء« كان بمثابة تحول حاسم بالنسبة للشعر العربي، ويتمثل هذا التحول في تحرير الشعر من القيود اللفظية، والبديعة التي كانت تقيّد حركته، وفي تجديد مضمونه بحيث عاد حياً يبعث النفوس

الهامدة ويؤجج العواطف الميتة، وبعبارة واحدة عاد الشعر العربي على يد هؤلاء الأساطين ومعاصريهم إلى حالته التي عُرف بها في عصور الازدهار»[9] ، وهؤلاء الشّعراء جميعهم قد تشرّبوا من مختلف ينابيع التراث الشعري العربي الذي كان بمثابة البوابة الفعلية التي استطاعوا من خلالها تقديم مختلف قصائدهم للمتلقين،حيث استنهضتهم تلكم النماذج،وبعثت في ذواتهم الثقة من جديد في تراثهم الفكري،والأدبي الذي غُيّب من طرف الدولة العثمانية فترة طويلة خلخلت علاقتهم بعروبتهم،فكانت تلك النماذج الشّعرية بمثابة العودة القوية للمثقف العربي في التأسيس لصرح فكري جديد يقوم على احترام الذات وتخليصها من قيود الاستعمار والرجعية الفكرية.

1- مرحلة البدايات:(صفوت الساعاتي)

لقد كانت بدايات الشّعر العربي محتشمة جدا،عند زمرة الشعراء الذين عاشوا« في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي وبدايات القرن التاسع عشر، وهم يعبرون عن مرحلة الانتقال من شعر السطحية والابتذال والصنعة الذي شاع في العهد العثماني» [10]،وقد انقسم هؤلاء الشعراء جميعًا في تلكم الفترة إلى مجموعتين،حيث نزعت المجموعة الأولى« نحو التأصيل والتواصل مع القديم كما يبدو على استحياء لدى الشيخ حسن العطار،وهو يمثل بداية التململ من ربقة الصنعة والاتجاه نحو الإحياء(...) ومن شعراء هذه الموجة السيد علي الدرويش،والمعلم بطرس كرامة من شعراء الشام والشيخ ناصيف اليازجي وشهاب الدين الألوسي من العراق،وشعراء هذه المرحلة تقليديون إلى حد بعيد»[11]،وإذا عدنا إلى القسم الثاني من شعراء هذه الفترة نجد أشهرهم محمود صفوت الساعاتي وعائشة التيمورية، وعبد الله فكري وغيرهم،وقد جمع هؤلاء بين النزعة التقليدية والنزعة الإحيائية(...) وقد وصف العقاد دواوينهم الشعرية أشبه ماتكون بكراسات الإنشاء في معاهد التعليم، خاصة **مطولة الشّاعر الساعاتي** في مدح أشرف خلق الله الرسول محمد **"ص"** وقد أتى فيها على مائة وخمسين لونا بديعيا،ومطلع هذه القصيدة هـو كالآتي:

سفحُ الدموع لذكر السفح والعلمِ * أبدي البراعة في استهلاله بدمِ**[12]

لقد كان للساعاتي أذنٌ شعرية وذاكرة قوية جعلته سماعًا وحفاظًا للعديد من دواوين الشعر العربي التراثي خاصة ديوان المتنبي شأنه في ذلك شأن البارودي، ومع ذلك فقد نظم الشعر في معظم الأعراض الشعرية خصوصا: **شعر الحماسة/ شعر المدح والعتاب/ شعر المداعبات والنصح**، وغير ذلك،ونسوق بعض دعاباته الشعرية فيقول:

إذا ارتفعت بالنحو أعلام علمنا * جعلنا جواب الشرط حذف العمائمِ**
ليعلم من بالنصب يرفع نفسَهُ * بأنّ حروف الخفض غيرُ الجوَازمِ**
ويعلم من أعياه تصريف اسمه * بأنا صـــــــــرفناه كصرف الـــــدراهم**
نُصبنا على حال من العلم والعلي * وكـــــنا على التمييز أهلُ المكارم**
لأنّا رأينا كـــــل ثـــــور معمـــم * يكـــــلف قرنيه بنطـــــح النـــــعـــائمِ**
يجرّ من الإذلال فضل كسائه * كـأنّ الكسائي عنده غـــــــير عالمِ**
إذا نظر الكرّاس حرك رأسه * وصاح: أزيد قائمٌ أمْ غيرُ قائـــمِ**[13]

2- مرحلة الريادة:(محمود سامي البارودي/ عبد القادر الجزائري)

أ- الشّاعر محمود سامي البارودي:

لقد جدد**"البارودي"** في الشّعر العربي الحديث، إذ تنوعت أغراضه« فجعل للوطنيات بابا في الشعر العربي قرعه اللاحقون،وجعل من غربة النفي بابا آخر(...) وأسهم في تهذيب الأسلوب الشّعري، والعناية بالأوزان، والقوافي، وأعاد إلى القصيدة رونقها الذي فقدته منذ قرون»[14] كما اهتم بالوزن، والقافية، والمعنى واللّفظ الفصيح،وارتقي باللّغة الشّعرية من الصيغ الركيكة إلى المتانة والقوة والجزالة في الأسلوب،ويرجع الفضل في ذلك إلى« أنّه نظم الشعر عن طبع وسليقة على الرغم من أنّه لم يقرأ كتابًا نظريًا واحدًا في فنون اللّغة العربية كما يشير إلى ذلك حسين المرصفي صاحب كتاب(الوسيلة الأدبية)» [15]،ولقد ردّ "محمود سامي البارودي" إلى الشّعر العربي عنصر الذاتية الذي فقده فترة من الزمن،وقد أشاد العديد من النقاد بدوره ومكانته الشّعرية خاصة الناقد المصري**"عبّاس محمود العقاد"** بقوله:هذه آية الشّاعرية الأولى،خاصة بعد أن اكتظت حياة البارودي بالتجارب والأحداث التي صقلت نفسه وزودته بذخيرة ذاتية شاعت في شعره من ذلك مشاركته في حرب جزيرة كريت، وفي حرب البلقان،ثم تجربة النفي إلى جزيرة سرنديب وما حلّ بأسرته من مآسي،فكل هذا كان له الأثر الملموس في طغيان النبرة الذاتية الحزينة على شعره [16].

وقد سار الشّاعر**"سامي البارودي"**على نظم الأقدمين في قرض الشّعر خاصة مسألة الوقوف على الطلل،أوالشكوى والعتاب،أو الرثاء للمفقودين من الأحبّة،فكل تلك الموضوعات التي قالها الجاهليون والأمويون والعباسيون، فكلها كانت تعبر عن مكابدة البارودي للحياة ونكبات الدهر،إذ يعترف بذلك قائلاً:

تكلمت كالماضين قبلي بما جرت * به عادة الإنسان أن يتكلما**
فلا يعتمدني بالإساءة غافـــلٌ * فلابُدّ لابن الأيك أن يترنَّمـا**[17]

كما يقف- **البارودي** - على الطلل ويتذكر الأحبة كعادة الجاهلين فيقول:

ألا حيّ من أسماء رسم المنازل * وإن هي لم ترجع بيانًا لسائل**
خلاءٌ تعفتها الروامس والتقت * عليها أهاضيب الغيوم الحوافل**
فلأيًا عرفت الدار بعد ترسّم * أراني بها ماكان بالأمس شاغلي**
غدت وهي مرعى للذّئاب وطالما * غدت وهي مأوى للحسان العقائلُ** [18]

إلاّ أنّ الجزع الكبير الذي أصاب- **البارودي**- هو فقده لزوجته ورثائه لها في المنفى قائلاً:

يادهرُ فيما فجعتني بحليلة * كانت خلاصة عدّتي وعتـــادي**
إن كنت لم ترحم ضناي لبعدها * أفلا رحمت من الأســى أولادي**
أفردتهنّ فلم ينمن توجُّـــعًا * قرحى العيون رواجف الأكـــبادِ**
لو كان هذا الدهر يقبل فدية * بالنفس عنك لكنت أول فـــادي**
لكنّها الأقدار ليس بناجـــع * فيها سوى التسليم والإخـــلادِ**[19]

ثم نجده يعترف بوفائه لزوجته بأنّه وفي في الحبّ، ولم يعرف طعم الغدر،ولا الخيانة حيث نجده يطلب من الذي يحبّه أن لايظنّ به السوء والغدر لأنّ هذا ليس من شيمه وأخلاق المحبّ،كما إنّ بعض الظنّ إثم، فيقول عن ذلك:

أنا في الحبّ وفي * ليس لي بالغدر علمٌ**
لا تظنّو بي سوء * إن بعض الظن إثمٌ** [20]

ومع ذلك يظلّ الشّاعر"**محمود سامي البارودي**" نبي الشّعر العربي الحديث إذ يعدّ الشّاعر المؤسس للبدايات الشّعرية العربية الأولى بكلّ فنيّة وجمالية.

ب-الشّاعر الأمير عبد القادر الجزائري:

لقد ساهم الأمير (**عبد القادر الجزائر**) في قرض الشعر العربي الحديث،ليعادل نفس صورة البارودي في نظم الشّعر،وفي فروسيته وشاعريته التي دوّت الشرق والغرب بعد أن ذاع صيته رغم جهاده المرير مع الاستعمار الفرنسي، وتعدد مقاوماته الشعبية التي شملت الغرب الجزائري، وتحديه لأعتى جنرالات فرنسا نحو:(**بيجو/بيجار**) فهذا لم يمنعه من قرض الشعر وطبعه بعدة طبوع من **وصف/تصوف/زهد/ فخر/ فروسية**،فسار على منحى شعراء الجاهلية فكانت حياته بحقّ قصيدة شعرية اعترف له بها العدوّ والصديق خاصة بعد ترحيله إلى المنفى، ومن ذلك نسوق المقاطع الشعرية الآتية:

لقد سار **الأمير عبد القادر** على نفس خطى الأقدمين يفتخر بذاته وبنسبه ومقدرته على خوض الخطوب دون خوف أو عجز فيقول في قصيدة بعنوان(**بنا افتخر الزمان**):

لنا في كلّ مكرمة مجـــال * ومن فوق السماك لنا رجالُ**
ركبنا للمكارم كل هـــول * فخضنا أبحرًا ولها زجـــالُ**
إذا عنها توانى الغيرُ * فنحن الراحلون لها العجالُ**[21]

كما نجد الأمير(**عبد القدر الجزائري**) صال وجال في باب النسيب والتشبيب يتذكر الأيام الخوالي في الحبّ ومافعلته به محبوبته من جفاء وسلب لفؤاده حتى أصبح لايعرف للنوم طريقًا جرّاء مرارة الشوق ولهيبه، فيقول في قصيدة بعنوان (**مسلوب الرقاد**):

ألا قل للتي سلبت فؤادي * وابقتني أهيم بكل وادِ**
تركتِ الصبّ ملتهبًا شاه * حليف شجى يجوب بكل نادِ**
ومالي في اللّذائذِ من نصيب * تودع منه مسلوب الرقادِ**[22]

أمّا في باب **التصوف** فنجده معتكفًا بعدما تجلى له المحبوب في خيالاته التي كشفت عن حجب التواصل معه، فأصبح هذا المحبوب جزء من ذاته حاضر غائب في وجدانه وذاته وهذا ماتشير إليه قصيدة(**تجلى المحبوب**) فيقول:

تجلى له المحبوبُ من حيث لايرى* فأعجبه أراه من حيث لاأرى**
وغيبتي به فغاب رقيبًا * وزال حجاب البين وانحسمَ**
فصرتُ أراهُ كل حين لحظةٍ * وقد كان غائبًا وقد كان حاضرَا**
وماعرف الخلاق إلاّ بجمعه * لضدين من كل الوجوه تنافرَا**[23]

لقد قدم الشاعر الأمير عبد القادر للشعر العربي الحديث نماذج راقية من الشعر الذي يصور تجربة المبدع الجزائري التي لاتقل شاعرية عن أخيه الشاعر المشرقي دون مبالغة،فقد نطق الأمير عبد القادر الجزائر بما نطق به شعراء الجاهلية، بعد أن تفنن في كشفه لمظنونات نفسه،وأوجاعه التي كانت سمة تطبع كل قصائده لما تكبده من منون بسبب جهاده الطويل مع الاستعمار الفرنسي، ومالاقى فيها من ضنك العيش التي جعلت منه بطلاً ثوريًا يتغنى ببطولته وأمجاده العدوّ والصديق،فعلاً كان الأمير عبد القادر الجزائري رمز وفخرًا للأمة العربية دون منازع ،حيث سار على خطاه العديد من رجالات الثورة العربية والجزائرية.

3- مرحلة التأصيل الشّعري(أحمد شوقي/ حافظ إبراهيم/ خليل مطران):

هذه المرحلة الهامّة من تاريخ الشّعر العربي يمثلها مجموعة من الشّعراء الذين قدموا للشعر العربي نماذج راقية دفعت بالشاعرية نحو الرقي خاصة**(شوقي/حافظ/ خليل مطران)** إذ نجد الشّاعر المصري« **أحمد شوقي**» [24]، قد أولى عناية خاصة بالمعنى دون اللّفظ حيث « أعطاه من نفسه مالا يعطيه للتراكيب» [25] ،وقد كان واسع الإطلاع على الشعر الغربي مثله مثل البارودي وقد ذكر الناقد **إبراهيم خليل** أنّ الشّاعر **"أحمد شوقي"** الذي ارتبط بالقصر منذ ولادته، كانت معظم قصائده في مدح الخديوي إسماعيل، وفي الرثاء الوصف والغزل والشكوى والشعر المسرحي، وقد كانت له قصائد أندلسية. ونظرا لثقافته العربية والتركية والأجنبية فإنّ جلّ « قصائده قد شحنت بكثير من المعلومات التاريخية والدينية(...) وبخاصة قصائد« أبي الهول" و"النيل" وكبار الأحداث في وادي النيل"»[26] ويشير الناقد **"إيليا الحاوي"** أنّ أشعار(أحمد شوقي) هي تعبير مكتوم عن التجربة الذاتية «التي خلص إليها من تمعُّنه في الذات الإنسانيـة، وفي مصير الإنسان والعالم» [27].

وعلى العموم فإنّ شعر**"أحمد شوقي"** حسب رأي النقاد_ومنهم **عبّاس محمود العقاد**_ يعدّ شعرًا بلاطيًا خالصًا،أمّا الناقد **شوقي ضيف** فيرى أنّ شعر شوقي شعر غيريٌ،أمّا الناقد الجزائري **"عبد القادر القط"** فيتوسط الرأيين السابقين،إذ يرى أنّ الشاعر الكبير**"أحمد شوقي"** ينتمي إلى تيار فنّي خاص يمثل الحياة المحافظة من جميع جوانبها،بينما يرى الناقد **"محمود نسيم"**أنّ شعر شوقي شعر موضوعات بالدرجة الأولى،فهو ينظر إلى الأشياء والأفكار كحوادث ومظاهر خارجية[28]،وجميع هذه الآراء النقدية تشير إلى أنّ العوامل المساهمة في شاعرية شوقي متعددة منها:(**ارتباطه الكبير ببلاط القصر،اطلاعه العميق على التراث العربي والغربي خاصة بفرنسا،النفي إلى إسبانيا)**،وقد تميز شعره بتوظيف التراث التاريخي للأمّة العربية الإسلامية، ولدولة مصر بالأخصّ،ولعلّ النماذج الشعرية المتعددة كالمعارضات تشير إلى ذلك منها:معارضته لسينية البحتري/معارضته لبردة الإمام **البوصيري**،وغيرها من النماذج الشعرية الراقية،وفيما يلي مطلع معارضته لبردة الإمام **البوصيري** رحمه الله ، والتي يقول فيها:

ولد الهدى فالكائنات ضياءُ * وفــم الزمان تبسم وثـــناءُ**

الروح والملأ والملائك حَولَهُ * للدين والدنيا به بُـــشَرَاءُ**

والعرشُ يزهوُ، والحظيرَةُ تزدهي * والمنتهَى، والسَدْرَةُ العَصْمَاءُ**

نُظِمتْ أَسَامي الرُسُل فهي صَحِيفَةٌ * في اللّوحِ، واسمُ محمَدٍ طُغْرَاءُ**[29]

ولمّا نكبت مصر في تاريخها العديد من المرات ماجعلها في مهبّ رياح السياسة والصراعات الداخلية والخارجية، فإن هذا الأمر جعل الشاعر **"أحمد شوقي"** يكتب قصيدة بعنوان كبار حوادث نهر النيل يصف فيها ماجرى في وطنه من ابتلاءات دفعت ثمنها غاليا،فيقول:

سلبتْ مِصْرَ عزّهَا،وكستها * ذِلّةٌ مالها الزمانُ انقضَاءُ**

وارتوى سيفها، فعاجلها اللهُ * سيفٌ ما إن لهُ إرواءُ**[30]

وقد برع "**أحمد شوقي** " في وصف كلّ مظاهر الطبيعة الحية والصناعية،إذ يقول في قصيدة بعنوان"**آيا صوفيا**" والتي يصف من خلالها تحول هذا المعلم الديني الكبير من صورته الكنسية إلى صورته المسجدية، فيقول:

كنيسةٌ صارتْ إلى مسجدٍ * هديَةٌ السيدِ إلى السيدِ**
كانت لعيسى حرمًا، فانتهت * بنصرة الروح إلى أحمدِ**
تنبئُ عن عزٍّ، وعن صولةٍ * وعن هوًى للدِين لم يخْمَدِ**[31]

ولقد تأثر **أحمد شوقي** بمصائب أمته العربية الإسلامية، وفُجع بها،حيث نجده يبكي ويرثي ما حل بمدينة **دمشق** العاصمة السورية من نكبة حلت بها فيواسي أهلها قائلاً:

سلامٌ من صبا بردي أرقُّ * دمعٌ لايكفكف يادمشقُ**
ومعـــذرةٌ اليراعة والقوافي * جَلالُ الرُّزءِ عن وصف يدقُّ**
وذكرى عن خواطرها لقلبي * إليكِ تلفُتٌ أبدًا وخَفْقُ**
وللحرية الحمراء بابٌ * بكـــلّ يدٍ مُضرجةٍ يُدَقُ**[32]

وفي باب المراثي نجد الشّاعر "**أحمد شوقي**" يرثي أمجاد "**الخديوي إسماعيل**" وما قدمه لمصر وشعبها من خدمات جليلة تشهد على تفاني الرجل في الرفع من أمجاد مصر وشعبها في مصاف حواضر البلدان العلمية ،فيرثيه بهذه الأبيات قائلاً:

أبكيك إسماعيل مصر: وفي البكَا * بعد التذكر راحة المستعبرِ**
ومن القيام ببعضِ حقِّكَ أنّني * أرقى لعزّكَ والنعيمِ المدبرِ**[33]

كما برع "**أحمد شوقي**" في الشّعر المسرحي،حيث"هذبه وصقله وعمقه حتى صار ينسب إليه،وتتلمذ عليه من نظم بعده فيه مثل عزيز أباظة، وعلى أحمد باكثير،وصلاح عبد الصبور،ومن مسرحياته الشّعرية:نجد كليوباترا، ومجنون ليلي،وقمبيز، وعنترة، وعلي بك الكبير،وغيرها من النماذج الشّعرية الراقية،والتي كانت إضافة حقيقية للشعر العربي[34].

أمّا شاعر النيل "**حافظ إبراهيم**" كما يلقب فهو شاعر الشّعب بكل جدارة ، فهو الصورة المغايرة للشاعر أحمد شوقي ابن البلاط الملكي، لأن حافظ إبراهيم نشأ فقيرا يتيما،فهذا الأمر أثر فيه كثيرا خاصة بعد ترعرعه في بيئة اجتماعية قاسية عرف معها كل أنواع الألم النفسي،و قد كتب العديد من النماذج الشّعرية التي خلدته كالقصيدة العمرية، والتي تمثل عظمة الشّعر الملحمي في الأدب العربي الحديث في تصوير سيرة الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وتقع في مائة وسبعة وثمانين بيتًا شعريًا،حيث يقول فيها:

يارافعا راية الشّورى وحارسها * جزاك ربك خيرًا من محبيها**
درى عميد بني الشورى بموضعها * فعاش ماعاش يبنيها ويعليها**
وما استبد برأي في حكومته * إنّ الحكومة تغري مستبديها**
رأي الجماعة لاتشقي البلاد به * رغم الخلاف ورأي الفرد يشقيها**[35]

وقد برع الشّاعر"**حافظ إبراهيم**" في الكثير من الموضوعات الشّعرية منها شعر الرثاء،وشعر الحزن،والشّعر الوطني، والاجتماعي مثل:قصيدة "غلاء الأسعار"،وقصيدة"**رثاء سعد زغلول**"،ورثاء "**محمد عبده**"،وغيرها من القصائد الشعرية الراقية[36]،فعلا كان الشّاعر"**حافظ إبراهيم**" بمثابة المصور الناقل لكلّ صور المجتمع، وآلامه التي عاصرها،فكانت تلكم الأحداث نقطة هامة في حياة الشّاعر،إذ وطدت تلك الأحداث التاريخية إبداعه الشعري بواقع أمته العربية عامة والمصرية بشكل خاص،وفيما يلي بعض الأبيات التي قالها في وفاة المصلح الكبير العلامة الشيخ "**محمد عبده**" رحمه الله:

بكَى الشرق فارتجّت له الأرض * وضاقت عيون الكون بالعبراتِ**
ففي الهند محزون وفي الصين جازع * وفي مصر باكٍ دائم الحسراتِ**
وفي الشام مفجوعٌ وفي الفرس نادبٌ * وفي تونس ماشئت من زفراتِ**
بكى عَالَمُ الإسلام عالِمَ عصره * سراج الدياجي هادم الشبهاتِ** [37]

أمّا في باب **الهجاء** فنجده يهجو بعض الجرائد المصرية التي كانت تغالي في بعض الأخبار أو تثير النعرات الغيرية بين أبناء الشعب المصري فيزدري تصرفها هذا قائلاً

جرائدُ ماخُطَّ حرْفٌ بهـــا * لغير تفريقٍ وتظليلِ**
يحلُو بها الكِذْبُ لأربابِها * كأنّها أولُ إبريـــــلِ**[38]

وفي باب **الشعر السياسي** نجد الشاعر ينقل لنا بعضاً من الأحداث السياسية التي عرفتها مصر إبان المقاومات الوطنية ضد الانتداب البريطاني فيصرح بها، ومنها حادثة **دنشواي** سنة1906م التي عرفتها مصر بعد الصدام الذي وقع بين الأهالي بمنطقة **دنشواي** بإقليم المنوفية(مركز تلا) حيث قتل ضباط انجليز،وهناك اتخذ اللورد كرومر أمرًا بإعدام أربعة من المعتدين من أصل ثمانية أشخاص،وهذا الأمر أجج نار الوطنين للقيام بالثورة ضد المستعمر البريطاني حينها،حيث يشير "**حافظ إبراهيم**" إلى ذلك قائلاً من:

أمّة النيلِ أكبرتْ أن تعادِي * من رماها وأشفقا أن تعَادَى**
ليس فيها إلاّ كلام وإلاّ * حَسْرَةٌ بعد حَسْرَةٍ تَتَهـــادى** [39]

وقد نظم شاعر النيل الكبير العديد من القصائد في أبواب الإخوانيات،والغزل والشكوى والعتاب، وغيرها من القصائد التي عبرت عن روح المجتمع المصري بشكل عام وتاريخها والعالم المحيط بها وتأثير الأحداث الغيرية عليها،و من الشّعراء العرب الذين خاضوا في قضية الإحياء للشعر العربي نذكر: أحمد رفيق المهداوي من ليبيا/مصطفى خريف من تونس/بدر الدين الحامد،والزركلي من سوريا/سعيد العيسى من لبنان/ابن عثيمين من المملكة العربية السعودية/أحمد الصافي النجفي من العراق[40]،وغيرهم من الشّعراء العرب الإحيائيين الذين شاع عندهم شعر المناسبات ،والذي كان لهم الأثر الكبير من الناحية الفنية والجمالية التي زادت في بعث التراث العربي الإسلامي،ومن ثم الحفاظ عليه.

4- مرحلة التجديد الشّعري(خليل مطران/ عمر أبو ريشة):

بدأت مرحلة شعرية أخرى مع الشاعر الكبير"**خليل مطران**" حيث « يمثل مطران ذروة المد التقليدي في مدرسة المحافظين، وقد ساير زملاءه من أعضاء هذه المدرسة في منهجهم الشّعري،ولكن بوادر التمرد على هذا المنهج قد بدأت تظهر فيما بعد»[41]، وقد تنوع شعر خليل مطران في موضوعاته،وقد سار على نفس منوال شعراء الإحياء، حيث ضمّ ديوانه الشعري عدة أبواب منها باب المراثي الذي يضم مائة وعشر مرثيات للكثيرين من الأدباء

والعلماء، حيث اشترك في رثاء العديد من الزعماء منهم مصطفى كامل وسعد زغلول وجورجي زيدان،ومع ذلك لم يخلُ ديوان مطران من القصائد الوطنية الراقية خاصة القصيدة التي قالها في نصرة أهل طرابلس الليبية إثر الغزو الإيطالي عام 1912م[42].

ومع ذلك نجده جدد في القصيدة العربية من وحدة موضوعية ووحدة عضوية،كما تطرق إلى الموضوعات الجديدة التي تعالج الواقع ووقائع التاريخ العربي ،هذا و نجده ينظر إلى الطبيعة بنوع من الأنسنة فهي تشاركه همومه، ومن ذلك نسوق قصيدة المساء التي يقول فيها:

داءٌ ألم فخلت فيه شفائي * من صبوتي فتضاعفت برحائي**
يا للضعيفين استبدا بي وما * في الظلم مثل تحكم الضعفاءِ**
قلب أذابته الصبابة والجوى * وغـــــلالة رثّـــــت من الأدواءِ**
والروح بينهما نسيم تنهُـــدٍ * في حالي التصويب الصُّعداءِ**
متـــــفرد بصـــــباتي متـــفرد * بكـــــآبتي متفـــــرد بعنـــائي**
ثاوٍ عل صخر أصم وليت لي * قلبًا كهذه الصخـــرة الصمّـــاءِ**
ولقد ذكرتك والنهار مودّعٌ * والقلـــــبُ بين مهـــابةٍ ورجـــاءِ**
فكأنّ آخر دمعة للكون قد * مـــزجت بآخر أدمعـــي لرثائي**[43]

وعلى العموم فشعراء مدرسة البعث والإحياء كانت جلّ قصائدهم الشّعرية تدور حول إحياء التراث العربي القديم بداية من الوقوف على الأطلال، وشعر المراثي لبعض الشخصيات العلمية،والفكرية التي عرفها العالم العربي الإسلامي،وشعر المناسبات،كما ظهرت بوادر التجديد من خلال الوحدة الموضوعية عن طريق العناوين الشعرية لقصائدهم كما تطرقوا لمواضيع شعرية وطنية و قومية وسياسية تاريخية لم يعهدها الشّعر العربي[44].

وهذه النماذج السالفة للذكر وجدت غايتها عند **الشّاعر الجزائري** هو الآخر إبّان فترة الاستعمار الفرنسي الذي حاول طمس الهوية والقومية العربية الإسلامية للمجتمع الجزائري،إلاّ أنّ جميعة العلماء المسلمين الجزائريين نجدها وقفت له بالمرصاد،وتصدت لجميع محاولات المسخ والطمس،فظهرت العديد من القصائد الشعرية التي تحكي عن هوية الشعب الجزائري منها قصيدة(**شعب الجزائر مسلم**) للإمام الراحل **ابن باديس الجزائري** ،والتي يوضح فيها شرعية انتماء الشعب الجزائري للأمة العربية الإسلامية،كما نعثر على العديد من القصائد الشعرية التي سارت على نفس المسار،خاصة للشاعر (**أحمد سحنون**)، والتي يصور فيها حالة الفرد الجزائري أثناء الثورة وبعدها ففي قصيدة(**يابلادي**) نجده يصور شوقه الكبير إلى وطنه الجزائر التي ترعرع فوق تربتها، وتعلم فيها،فهي أرض الآباء والأجداد على مرّ العصور لها كلّ الفضل من الحماية والتضحية في سبيل حمايتها،فيقول:

يابلادي يا أرض أهلي وأحبابي ** ومأوى الأسود من أجدادي**
وحمى مولودي ونشأتي الأولى ** ومـــــــثوى آبائي الأمجـــــاد !**
لك حبي على المدى وولائي ** لك السعي وخدمتي وجهادي**[45]

أمّا الشاعر **محمد العيد آل خليفة** فنجده يصور في شعره جميع المشاهد الشعورية التي طبعت ذاته من أدبيات/إسلاميات/قوميات/ مراثي/شعر ثوري...إلخ، وهذا الأخير قد أفرد له

الشاعر في شعره بعض القصائد التي يمجده فيها ويمدح تضحياته الجسام من طرف المجاهدين من أبناء الوطن الجزائري،فيقول في قصيدة(**صوت جيش التحرير**):

نحنُ جيشُ التحرير جندُ النضال ** نحنُ أسدُ الفدى نمُورُ النزاَل**
دمـــدم الطبلُ للنفير فـــــثرْنـــــــا ** وهززنا البـــــــلاد كالزلـــــزال**
واقتحمنا الهيـــــــجاءَ نارًا تلظّـــى ** كلٌّ صـــــار منهـــا لايبـــــالي** (46)

أمّا الشّاعر (**مبارك جلواح**) الذي وجد منتحرًا في نهر السين بفرنسا،فقد سخّر هو الآخر قلمه هو الآخر لقرض الشعر، والدفاع عن القضية الوطنية الجزائرية ضدّ الإستتدمار الفرنسي،وماخلفه من مآسي عانى منها الشعب الجزائري، وقد تجسد في عدة قصائد ذكرها في ديوانه الموسوم بـ(**دخان اليأس**)،ونسوق إليكم مقطًا شعريًا من قصيدة (**أنا عربي**) والتي يثبت فيها عروبته وأصالته،وعدم تمسخه عن هويته ولغته ودينه، رغم جميع الجرائم التي قامت بها فرنسا خاصة قوانين التجنيس، و طمس للهوية الجزائرية فيردّ عن ذلك فيقول:

أنا عربي لاجنسَ أمجدُ من جنسي * أنا عربي أفدي العروبةَ بالنفسِ
أنا مسلمُ المـــبدَا جزائريُ الحمى * أنَا بلبلُ الفصحى المقدّسةِ الجرْسِ
شدوتُ بما شادتْ صوارم « خالد » * وأسيافُ «عمرو»بل « عُمَرَ» البأس
فذلك مجـــــدٌ ليس تبصر مثله * على الأرضِ أبصارٌ لجـــــنٍّ ولإنُسِ
أجلْ مابنى قومٌ على الأرضِ مثلمَا* بنتْ سابقًا راحاتُ آبائيَ الشّمسِ(47)

وإذا عدنا لشاعر الثورة الجزائرية(**الراحل مفدي زكريا**) نجده قد سخر قلمه هو الآخر من أجل خدمة الثورة التحريرية،وماتجرعه من عذاب بدخوله السجون الفرنسية حوالي خمس مرات وماعاناه فيها من مختلف صنوف العذاب الجسدي والنفسي،إذ نجده يقدم العهود والمواثيق لشهيد الثورة **"أحمد زبانه"** فيقول له :

« يازبانا أبلغ رفاقك عنّا * في السماوات،قد حفظنا العهـودا
واندفعنا مـثل الكواسر نـرتل * المـنايا،ونـلقـي الـبارودا» (48)

وفي مشهد عشق الوطن نجد الشاعر **مفدي زكريا** يضرب لنا أروع النماذج الشعرية عن صدق الإحساس ومرارة التجربة التي عايشها أثناء حرب التحرير المباركة فيقول:

«أدخلونا السجـون * جرعونا المنون**
ليس فينا خائنون * ينثني أويهون**
أجلدوا....عذبوا....
وأحرقوا....وأخرجوا...
لانمل الكفاح * لانمل الجهاد**
في سبيل البلاد» (49)

وعليه فقد تنوع وتعدد النص الشعري الجزائري الحديث بين الشعر الإجتماعي والشعر الثوري السياسي ليكشف عن بشاعة الجرم الذي لحق بالشعب الجزائري الأعزل أثناء قبضة الاستعمار الفرنسي الغاشم، الذي صنع العديد من الجرائم في حق المواطنين العزل في كامل ربوع الجزائر،كما نشيد بدور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،وماقدمته للرأي العام الجزائري داخليا من تضحيات،والرأي العام العربي والغربي من تبيان حقيقة المستعمر الفرنسي في كل المحافل الأدبية بقصائد توثق المجازر التي لحقت بالشعب الجزائري.

2- المحور الثاني: الخصائص الفنية لمدرسة الإحياء(البعث)

عمومًا لقد تميّزت معظم أشعار الإحيائيين بشكل عام « بالبلاغة العربية الأصيلة والفصاحة في اللفظ، والبعد عن المبالغات في التصوير، وقلة المحسنات (...) وأحكام الأسلوب، ووضوح النهج، وشرف الغرض وعذوبة الموسيقى»[50]،وهذا تماما ما ميّز شعر «**حافظ إبراهيم**»[51]،والذي يتميز عن شعر **أحمد شوقي، والبارودي** بأنّه«عانى في حياته كثيرا»[52] ممّا جعله يتصف برقة الشعور ورهافة الحس، وميله إلى الرثاء، إذ يقول:

« **إذا تصفحت ديـــــواني لتقرأني*** وجدت شعر المراثي نصف ديواني**»[53]

كما برع الشّاعر **"حافظ إبراهيم"** في الشّعر الوطني، والاجتماعي، وساعده في ذلك ثقافته الفرنسية لكن معرفته بها لم تكن في مستوى يقارب معرفة الشّاعر **"خليل مطران"** الذي كان أكثر الشعراء تصويرا للطبيعة التي يضفي عليها ملامح الإنسان، فـــــــ« لم يتقيد مطران دائما بالقافية الواحدة، وإنما له قصائد تعتمد تعدد القوافي، وبهذا يتجاوز حافظ، وشوقي»[54]،كما بيّن **جمال الدين الرمادي** أنَّ الشّاعر خليل مطران« دعا في زمن مبكر للتخلي عن القافية الواحدة، فهي في رأيه من القيود الثقيلة التي تتعارض مع حرية الشعر»[55]، وقد جدّد في مواضيع الشعر إذ كتب عن الحرية، والمرأة، والوجود، والإنسان، فكانت تجربة مطران الشعرية عبر الزمن «تتلاقى على صعيد الوحدة الإنسانية»[56].

والحقّ أنّ جلّ شعراء المدرسة الإحيائية قد أخلصوا جميعهم في التعبير عن كلّ «الموضوعات الاجتماعية، والسياسية (...) وهي موضوعات ذات وحدة في الإحساس، والمشاعر، والفكر»[57] ملتزمين بالبناء العام للقصيدة العمودية،والتي يرى فيها الناقد **"محمد عبد المنعم خفاجي"** أنّها « أدّت للأجيال رسالة الشعر كاملة، وعبرت عن حاجات المجتمع العربي (...) وكونت نفسها، وموسيقاها لأداء كل مشاعر الشاعر وعواطفه (...) فهي تمتاز بغنائيتها وروحها الذاتية»[58]،وعلى العموم فالشعر العربي الإحيائي قدم الكثير من النماذج الشعرية الراقية التي يحفل بها تاريخنا العربي،وعليه كانت جهود هؤلاء الشعراء تصبّ في دائرة دفع عجلة الشاعرية العربية بعدما كانت تعاني من ذلك الفراغ الرهيب الذي خلفه العهد العثماني من تجميد للقرائح ،وقتل للمواهب الشعرية العربية.

***- خاتمة:**

لقد بقي النص الشعري العربي الحديث في فترة ما يصور تاريخ الشعر العربي،ومدى مساهمته في تنوير الشعب العربي،ونقل كلّ الأحداث المتعلقة بتاريخه الثقافي/العلمي/ الأدبي/السياسي/ الثوري،فكان النص/ القصيدة العربية الحديثة من مشرقها إلى مغربها صورة حية لما يصوره المبدع العربي إجمالاً إشادة بتاريخه الفكري،وسعيًا منه في بعث الحركة الشعرية العربية من سباتها الذي أثّر على قريحة الشعر،وجعل من الشاعر العربي حبيس الأوهام والخوف من الإبداع فكان لزامًا على المبدع العربي من المغامرة الشعرية،والتي كللت في النهاية بالنجاح الشعري.

الهـــــوامش والإحـــــالات:

[1] إبراهيم خليل: مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن،ط1، 2003، ص 27.
[2] شلتاغ عبود شرّاد: تطور الشعر العربي الحديث،الدوافع المضامين الفن، دار مجدلاوي للنشر، الأردن، ط1، 1998، ص11 .
[3] محمد صالح الشنطي:الأدب العربي الحديث(مدارسه وفنونه وتطوره وقضاياه ونماذج منه)،ص23.
[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[5]عبد العاطي شلبي: دراسات في فنون الأدب العربي الحديث، المكتب الجامعي الحديث، مص،ط1، 2005،ص7.
[6] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[7] علي علي مصطفى صبح : من الأدب الحديث في ضوء المذاهب الأدبية والنقدية، ص34.
[8]حلمي بدير:الأدب المقارن بحوث ودراسات،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،مصر،ط1،2001، ص137.
[9]محمد مصايف: دراسات في النقد والأدب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،د.ط،1981،ص72.
[10] محمد صالح الشنطي:الأدب العربي الحديث(مدارسه وفنونه وتطوره وقضاياه ونماذج منه)،ص24.
[11] المرجع نفسه،ص 25.
[12] المرجع نفسه،الصفحة نفسها.
[13] المرجع نفسه،ص 26.
[14] إبراهيم خليل: مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث ، ص 63.
[15] محمد صالح الشنطي:الأدب العربي الحديث(مدارسه وفنونه وتطوره وقضاياه ونماذج منه)،ص29.
[16] المرجع نفسه، ص 29، 30، 31.
[17] المرجع نفسه، ص31.
[18] ديوان البارودي: حققه وضبطه وشرحه علي الجارم ومحمود شفيق معروف، دار العودة ،بيروت،لبنان، ط1989،1، ص462،463.
[19] المصدر نفسه، ص 154، 155.
[20] المصدر نفسه، ص 576.
[21] ديوان الأمير عبد القادر الجزائري(1883-1807): جمع تحقيق- شرح وتقديم العربي دحو، منشورات تالة (وزراة الثقافة)- الجزائر،ط2007،2،ص46.
[22]المصدر نفسه، ص 57.
[23] المصدر نفسه، ص 121.
[24] أحمد شوقي(1868- ت1932م): شاعر وأديب مصري ولد في القاهرة سنة 1868م ترعرع في كنف الخديوي توفيق أين تحصل على شهادته، وواصل تعليمه في الحقوق بفرنسا، عاد إلى مصر سنة 1899م حيث نفاه الإنجليز سنة 1914م وفي سنة1932م توفي مخلفا وراءه عددا هائلا من المسرحيات القومية: كمسرحية مجنون ليلى، مصرع كليوباترا وديوان شعري في جزئيين، بعنوان الشوقيات.
[أحمد شوقي، الموسوعة العالمية ويكيبيديا، http://ar.wikipedia.org
[25] علي علي مصطفى صبح : من الأدب الحديث في ضوء المذاهب الأدبية والنقدية، ص41
[26] إيليا الحاوي:أحمد شوقي أمير الشعراء، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، لبنان،ج1،ط3، 1983، ص44.
[27] المرجع نفسه، ص24.
[28] محمد صالح الشنطي:الأدب العربي الحديث(مدارسه وفنونه وتطوره وقضاياه ونماذج منه)،ص56.
[29] ديوان أحمد شوقي، الأعمال الشعرية الكاملة،مج1، دار العودة بيروت،لبنان،ط1،د.ت، ص34.
[30] المصدر نفسه،مج1،ص23.
[31] المصدر نفسه،مج2،ص25.
[32] المصدر نفسه، مج2 ص74، 77.
[33] المصدر نفسه،مج4،ص44.
[34] علي علي مصطفى صبح : من الأدب الحديث في ضوء المذاهب الأدبية والنقدية، ص46.
[35] محمد صالح الشنطي:الأدب العربي الحديث(مدارسه وفنونه وتطوره وقضاياه ونماذج منه)،ص77.
[36] عماد على سليم الخطيب: في الأدب الحديث ونقده(عرض وتوثيق وتطبيق)،ص45.
[37] ديوان حافظ إبراهيم: ضبطه وصححه و وشرحه ورتبه أحمد أمين،أحمد الزين، إبراهيم الأبياري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط3، 1987،ص 561.
[38] المصدر نفسه، ص 159.
[39]المصدر نفسه، ص335.
[40] محمد صالح الشنطي:الأدب العربي الحديث(مدارسه وفنونه وتطوره وقضاياه ونماذج منه)،ص78.
[41] المرجع نفسه، ص80، 83.

[42] المرجع نفسه، ص89.
[43] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[44] المرجع نفسه، ص91، 92.
[45] أحمد سحنون: الديوان الأول،منشورات الحبر، الجزائر،ط2، 2007، ص92.
[46] مكتب الدراسات: ديوان محمد العيد آل خليفة،دار الهدى للطباعة والنشر،عين مليلة،الجزائر،ط1، 2010،ص 390.
[47] مبارك جلواح: قصيدة أنا عربيwww.albabtainprize.org/Default.aspx?PageId=94&pmId=1052&ptId=502
[48] مفدي زكريا: اللّهب المقدس،المكتب التجاري،بيروت،لبنان،ط1، 1961، ص12.
[49] المصدر نفسه، ص84.
[50] محمد صالح الشنطي:الأدب العربي الحديث(مدارسه وفنونه وتطوره وقضاياه ونماذج منه)،ص 96.
[51] حافظ إبراهيم (**1872- ت1932م**):هو محمد حافظ بن إبراهيم فهمي المهندس المشهور باسم حافظ إبراهيم ولد في ديروط من محافظة أسيوط سنة 1872م شاعر مصري ذائع الصيت عاشر الشاعر الكبير أحمد شوقي، حيث لقب بشاعر النيل ، وشاعر الشعب ، توفي سنة 1932م.
[حافظ إبراهيم: الموسوعة العالمية ويكيبيديا، http://ar.wikipedia.org].
[52] إبراهيم خليل: مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث ، ص 75.
[53] قصيدة ، حيا بكور الحيا أرباع لبنان، موقع،2014/12/12 https://ara.bi/poetry/3649
[54] إبراهيم خليل: مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث ، ص 86.
[55]جمال الدين الرمادي:خليل النيل وشاعر الشرق، الدار القومية للطباعة والنشر، مصر،ط1، د.ت، ص25.
[56]إيليا الحاوي: خليل مطران طليعة الشعراء المحدثين، دار الكتاب اللبناني، لبنان،ج1،ط1، 1978، ص58.
[57] شلتاغ عبود شرّاد: تطور الشعر العربي الحديث،الدوافع المضامين الفن، ص127.
[58] محمد عبد المنعم الخفاجي:عبقرية الإبداع الأدبي أسبابه وظواهره،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية، مصر، د.ط، 2001، ص94 .